

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 06- سورة آل عمران | من الآية 241 إلى 341

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد اقسم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما 00:00:01  
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقدرا -

ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنتظرون الایتان الكريمان من سورة آل عمران جاءت بعد قوله جل وعلا 00:00:31  
وليمحص الله الذين امنوا ويتحقق الكافرين. ام حسبتم -

تدخل الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنتظرون 00:01:01  
هاتان الایتان متصلة في بيان الله جل وعلا لما حصل في غزوة احد -

من النصر اولا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم حصل لهم الهزيمة والجرح بسبب معصية النبي فمن معصيتهم للنبي صلى 00:01:41  
الله عليه وسلم. وعاتبهم الله جل وعلا على ذلك -

وهذا من تمام العتاب رضى الله جل وعلا ويعبر عنه بعض المفسرين رحمهم الله للتوبيخ من الله جل وعلا لمن فرغ في المعركة ولم 00:02:11  
يصمد مع ما كانوا عليه من قبل كانوا يتمنون ان يلقوا المشركين في موقعة كما -

موقعة بدر وقد عاهدوا الله والتزموا بان يروا الله جل وعلا ومن انفسهم خيرا ولا يفروا. وفر الكثير منهم ولم يبقى الا القليل. من 00:02:41  
الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم كان -

ابن النضر عمى انس ابن مالك رضي الله عنهم ثبت واعتذر الى الله مما فعل المسلمين وتبرأ الى الله مما فعل المشركون وتقدم معركة 00:03:11  
رضي الله عنه وقاتل ثم استشهد رضي الله عنه وارضاه -

اه يقول الله جل وعلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولم فيعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ام بمعنى هل والهمزة التي 00:03:41  
للإنكار؟ يعني لا يكون هذا لا تدخل الجنة حتى -

يرى الله جل وعلا منكم الثبات والصبر والقوة فيما به. الله جل وعلا يبلي هذا هو المؤمنين. وهو قادر على نصرهم في لحظة. لكنه 00:04:11  
يبليهم جل وعلا ليعلم منهم اللهم ان لا صبر له مع انه جل وعلا يعلم ذلك اذلا يعني في القديم -

قبل ان يخلق الخلق يعلم جل وعلا ان انس ابن النظر يثبت ويحصل منه ما يحصل من الاستبساح قتال وقتل الاعداء ويعلم من يفر 00:04:51  
من المعركة باعيائهم. لانه احاط بكل شيء -

ايها العلم لكن هذا العلم الذي ذكره الله جل وعلا هنا علم الذي يستحقون عليه الثواب والعقاب. والا فعل الله جل وعلا ازلي قبل وجود 00:05:11  
الكائنات. يعني لا تدخل لا تظن ان الجنة سهلة -

ويدخلها المرء بسهولة. بل لا يدخلها حتى يفتتن. وحتى يظهر منه الصبر لانها غالباً الثمن شديدة المستوى. ما يدركها 00:05:41  
الانسان بالسهولة واليسير. وطريق الجنة كما جاء في الحديث محفوظ -

بالمكاره. وطريق النار محفوف بالشهوات. اعط نفسك ما تستهيهها فمن الحلال والحرام والمال الى النار والعياذ بالله. امنع نفسك عما 00:06:11  
يظلم الله خبر نفسك على طاعة الله وتحمل هذا تحمل واصبر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب -

والمال الى الجنة. يقول عليه الصلاة والسلام صبرا الواسر فان موعدكم الجنة وعد كريم من النبي صلى الله عليه وسلم وتصبير لال

ياسر ابن عمار ارى ياسر رضي الله عنه والد عمار هو وزوجته وابنه يعذبان يعذبون في مكة - 00:06:41

يجرون على ظهورهم وعلى بطونهم في بطحاء مكة في الرمظاء. ويجعلون النار ملت الحارة فيلقيون المرأة على ظهرها وعلى بطنه.  
وكما قال بلال رضي الله عنه ما يطفئ النار الا الودك الذي يخرج من جسده رضي الله عنه - 00:07:11

وصبروا صبرا على ياسر فان موعدكم الجنة. الصبر هذا مآل. والجنة معه مكانه والنار محفوظة بالشهوات ان حسبتم ان تدخلوا الجنة  
يعني لا احسبوا ان دخول الجنة سهل ميسر ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم - 00:07:41

ما يظهر جهادكم وملاقاتكم للاعداء وصبركم وتحملكم وتحملكم وان يعلم منكم من الفارين. من المنهزمين. يعلم ذلك وهو يعلمه ازا  
لكن يظهر هذا الذي تستحقون عليه الشواب الصبر. او القرار الذي تستحقون عليه العقاب - 00:08:11

ولقد كنتم وهذا عتاب اخر او توبیخ اخر كما يعبر بعض المفسرين رحمهم الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه  
هذا هو كنتم تمنون ان تلقوا الكفار في معركة كمعركة بدر. والآن لقيت - 00:08:41

هؤلاء الكفار في معركة مثل معركة بدر. ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. قبل ان تشاهدوه قبل ان تروه. فقد رأيت وانت  
تنظرون. رأيتموه بابصاركم ونظرتم اليه. تتظرون الى بعضكم - 00:09:11

يتسلط شهيد يقتل في المعركة ثم يفر البعض الاخر وهذا عتاب لهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا لقاء العدو.

واسألوا الله العافية. فاذا لقيتموه فان الجنة تحت ظلال السبيوف. يعني ما بينك وبين الجنة الا ان تسقط شهيدا. صادقا - 00:09:41

مقبلا غير مدبر. تمنون الموت. وتمني الشهادة هذا مطلوب بخلاف تمني الموت فقط. لا يتمنون احدكم الموت وبر نزل به. فان كان لا بد  
فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي. وتوفني ما كانت - 00:10:21

الوفاة خيرا لي ومن ذلك اللهم اذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون يعني اذا فالانسان على نفسه الافتتان بامر من الامور.  
يسأل الله جل وعلا ان يقبل سالما من - 00:10:51

سقوط في الفتنة وانه لا بد من الفتنة يعني الامتحان لكن المحظور والضار هو السقوط في الفتنة ولقد كنتم تتمنون الموت من من  
قبل ان تلقوه حينما كنتم المدينة تتمنون والحوا على النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج - 00:11:11

لان الذين تخلفوا عن بدر وما عاتب النبي صلى الله عليه وسلم من تخلف من الصحابة عن بدع لانه ما خرج لقتال وملاقاة جيش وانما  
خرج لملاقاة واعتراض قافلة. قافلة تجارة - 00:11:41

معها افراد قليل من الرجال. ما توقع انه يلقى الف او تسع مئة من كفار قريش مع اهل السلاح والعتاد والزاد. والخيل والابل الحوا على  
النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج لما اخبر عن مجئه المشركيين - 00:12:01

رأى صلى الله عليه وسلم ما رأه بعظ الصحابة بان يبقى في المدينة فان دخلوا عليه المدينة قاتلهم الرجال في السكك والنساء  
والصبيان بالحجارة من فوق البيوت وان اقاموا في احد اقاموا على اي على شر حال. وان رجعوا رجعوا - 00:12:31

لكن الذين يختلفوا عن بدر اشتقوا رضي الله عنهم للقتال في سبيل الله فالحوا على النبي فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس  
الحرب بعد ان رأى رؤيا عليه الصلاة والسلام افزعته رأى عبد نفرا من اصحابه بقرا تذبح - 00:13:01

قتلنا في صيفه فاولها وفسرها صلى الله عليه وسلم بانه احد من اهل بيته يقتل. يستشهد وقتل حمزة رضي الله عنه وقتل عدد من  
الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار فما احب ان يخرج - 00:13:31

وعليه الصلاة والسلام لكن بالاحاح خرج فلما خرج اليهم صلى الله عليه وسلم وقد سلامة الحرب قالوا يا رسول الله لا نكن اكرهناك  
لان فلان بعضهم بعضا قالوا اكرهتم النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج - 00:13:51

لا يريده. فاعتذرنا الى النبي وقالوا يا رسول الله اذا رأيت ذلك. قال ما كان لنبي اذا لبس الحرب ان اذا جاءها الا بعد ان يحكم الله  
بينه وبين خصمها وكما قال صلى الله عليه وسلم فخرج - 00:14:11

والصلاه والسلام على وكالة ووجه الرماهه فحصلت منهم المعصيه والمخالفه فحصلت الهزيمه لقد كنتم تتمنون الموت من قبل ان تلقوه.  
دل على ان تمني الموت شهادة في سبيل الله لان الله ما عاتبهم على هذا - 00:14:31

عليه السلام يقول توفني مسلما. ولقد كنت تمنون من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنتظرون. والحال انكم تشاهدونه وتنتظرونها بابصاركم لا مجرد خبر وعلم او اخبار ما رأيتموها وانما رأيتم بابصاركم. فيعياتهم الله - [00:15:01](#)

جل وعلا على ذلك ثم يبيين لهم جل وعلا ان محمدًا رسول الله هو من قبله من الانبياء يتأسى بهم صلى الله عليه وسلم منهم من قتل ومنهم من مات على - [00:15:31](#)

فراشه عليهم الصلاة والسلام. اقرأ قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم تبتلوا بالقتال والشدائد. كما قال تعالى في سورة البقرة ام حسبتم من ام حسبتم - [00:15:51](#)  
ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم اليساء والضراء وزلوا. وقال تعالى ام حسب الناس الف لام ميم احسب الناس ان يترکوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الاية - [00:16:21](#)

هذا قالها هنا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي لا يحصل لكم دخول الجنة حتى وحتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقاومة الاعداء. قوله تعالى - [00:16:41](#)

لقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنتظرون. اي قد كنتم ايها المؤمنون قبل هذا اليوم تمنون لقاء العدو وتحترقون عليه وتودون مناجستهم ومصادرتهم فها قد حصل لكم الذي تمنيتموه وطلبتتموه دونكم - [00:17:01](#)  
فقاتلوا وصابروا وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو وسألوا الله العافية اذا لقيتموه فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيف. ولهذا قال تعالى فقد رأيته يعني الموت شاهد - [00:17:21](#)  
شاهدتموه وقت حد الاسنة واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال والمتكلمون يعبرون عن هذا بالتخيل وهو مشاهدة ما ليس بمحسوس كالمحسوس كما تخيل الشاة صداقة الكبش عداوة الذئب والله اعلم وسلم وبارك على عبده رسوله نبيه - [00:17:41](#)

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:11](#)